

طقوسه الخاصة في رمضان تركت فراغا كبيرا في أسرته

# أحمد بشناق .. إمام المريين ومعلم الوزراء

محمد طالب الأحمدى . المدينة المنورة

كانت أكثر بروزا في رمضان، بحسب قوله.

ويقول زهدي بشناق رجل الأعمال والأبن الأكبر للفقيد، إنه رغم إيماننا بقضاء الله وقدره، ومحاولة نسيان الغراق وعدم التعلق بذلك القدر، إلا أن هناك جوانب في الحياة اليومية كنا نعيشها مع الدنيا رحمه الله، منها جلساته ونصائحه وعباراته وحتى

أكله ومشربه بما لا يدع مجالا لنسيان وإن طال الزمان. ويستطرد: غرس فينا والدنا مبدأ الاعتماد على النفس والبعد عن الإتكالية، وكان يمنحنا كافة الحرية في تصرفاتنا، وهو ما

لم تعد «سفرة» الإفطار في منزل إمام المريين أحمد بشناق هذا العام نفسها، بعد أن شابها الفراغ، فيما أمست «الدكة» في المنزل خاوية في عيون أفراد الأسرة، ولم يعد هناك من كان يجمع بينهم قبل التراويح، أو حتى أثناء جلسة الشاي بعد السحور، هكذا يصف نجله، حال الأسرة بعد أن غيب الموت أباه منذ شهر، لكن ملامح التغيير وعمق الفجوات وفراغ العاطفة وفقدان الأبوة



كان يظهر جليا بعد الفراغ من صلاة التراويح، إذ كان يربطنا بالأسرة في الإفطار وبعده وعند التاهب للصلاة في المسجد النبوي، وبعد العودة لا يسأل عنا حتى وقت السحور، بمعنى أن كل واحد من أبنائه مستقل بنفسه في قضاء حاجات بيته وأسرته.

وحول ما كان يفضل في السفر الرمضانية من أصناف، قال كان ميالا أكثر للشربة، ثم الشريك المدني والسمبوسة، إلا أن الظروف الصحية التي عانى منها في الفترة الأخيرة قهرت هذا الرغبة.

أحمد  
بشناق



## بصماته

يقول مدير عام التربية والتعليم في منطقة المدينة المنورة الدكتور تنيضب الفايد في سرده للإنجازات التي خلدها بشناق في مسيرة التعليم بالمدينة، «إن الفقيه كان يطبق أسلوب الإدارة الحديثة وسمعته الطيبة داخل كل بيت في المدينة، وكان متقدما في إدارته وحريصا على اكتمال كل الأمور داخل المدرسة والمكتبة والمسرح الوحيد بالمدينة (مسرح طيبة)، فيما يأتي مديرو المدارس للمسرح وياخذون ما يسمى بالكواليس ويطبقونه في مدارسهم، وهو أول من أسس صندوقا للطلاب، بداعي خلق الدعم المادي للمحتاجين من طلابه فضلا عن مساهمته في حل مشكلاتهم الاجتماعية.

ويشير عضو أسرة الوادي المبارك ومن مؤسسي النادي الأدبي في المدينة الدكتور محمد العيد الخطراوي، إلى عمله وكيلا لأحمد بشناق لمدة ثلاث سنوات، ويعدّه من رواد التعليم في المملكة لما حققه من إنجازات متعددة، ويقول: «أسس المسرح المدرسي في وقت كانت كلمة مسرح تجلب الحساسية، وأنشأ نادي المسرح، وخطط أن يكون للتأنيبة مسرحا، فقدم عروضاً كثيرة من المسرحيات في وقت مبكر، وكان هذا المسرح منبر إشعاع للمدينة المنورة ولاسيما أنه اتقن تجهيزه بالآليات الفنية والإخراجية.

## الوداع

لم يمنع المرض الخبيث، الذي داهم بشناق منذ أربع سنوات أجرى خلالها عدة عمليات جراحية وجلسات علاجية، من استقبال محبيه وتلامذته الأوفياء، وهو يغرق في نصحتهم وتوجيههم، حتى اختاره الله إلى جواره يوم الجمعة ثاني أيام شهر شعبان الماضي عن عمر يناهز الـ ٩٦ عاما.

## حياته العلمية

تدرج بشناق في سلك التعليم إلى أن خلف السيد أحمد سعيد دفتردار في إدارة أول مدرسة ثانوية في المملكة بعد مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة، وهي مدرسة طيبة بالعبدية جنوب غربي المسجد النبوي، والتي شيدت بالحجارة السوداء على الطراز العثماني القديم بجانب محطة سكة حديد الحجاز «الاستسيون»، وذلك سنة ١٣٦٩هـ، فكان بذلك ممن أسهم في تكريس اللبنة الأولى لمسيرة التعليم.

## معلم الوزراء

استمر بشناق مديرا لتأنيبة طيبة عدة عقود، أسهم خلالها في تخريج دفعات من طلابها المتميزين النابغين الذين تبوأ عدد منهم مواقع ومناصب عليا في مختلف المجالات بالدولة، وأصبحوا من رجال الفكر والإعلام والتجارة والسياسة، ومن أبرزهم وزير الإعلام الأسبق والمستشار بالديوان الملكي علي الشاعر، وزير الإعلام السابق إباد مدني، وزير الدولة للشؤون الخارجية نزار عبيد مدني، وزير المواصلات السابق وأمين عام الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة المهندس ناصر السلوم، وزير النقل جبارة الصريصري، وزير الخدمة المدنية محمد علي الفايز، نائب رئيس مجلس الشورى ورئيس جمعية حقوق الإنسان سابقا الدكتور بندر محمد حجار، مدير جامعة الملك سعود السابق منصور التركي، ومدير جامعة طيبة الدكتور منصور النزهة، ورئيس تحرير الزميلة «الوطن» جمال خاشقجي.

# انتهاء العهد العثماني بوفاة عبد المجيد الثاني في باريس



حسين أبو عايد القاهرة

أسدل الستار على العهد العثماني بوفاة الخليفة العثماني عبد المجيد الثاني آخر خلفاء الدولة العثمانية في منفاه بباريس في الرابع من رمضان عام ١٩٤٤ عن عمر يناهز ٧٦ عاما، وقد قضى ٢٠ عاما في منفاه بعد إلغاء الخلافة وطرده من تركيا في مارس ١٩٢٣، وورد أنه دفن في المدينة المنورة. وبعد السلطان عبد المجيد الحاكم الـ٣٧ والأخير في سلسلة الحكام العثمانيين الذين كان أولهم عثمان أرطغرل بن سليمان شاه، مؤسس الدولة العثمانية عام ١٢٩٠، وأول سلاطينها واليه تنتسب. ولد عبد المجيد الثاني ابن السلطان عبد العزيز

الأول في ٢٩ مايو عام ١٨٦٨ باستنبول في ٤ يوليو عام ١٩١٨، وبعد أن أصبح ابن عمه محمد السادس سلطانا، بينما أصبح عبد المجيد الثاني وليا للعهد.

وبعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة الجيش التركي أمام الحلفاء، سيطر كمال أتاتورك على مقاليد الأمور، وضعف مركز السلطان العثماني.

وفي ١٩ نوفمبر ١٩٢٢ انتخب عبد المجيد الثاني للخلافة بواسطة الجمعية الوطنية التركية في أنقرة استقر في استنبول في ٢٤ نوفمبر من نفس العام وفي ٣ مارس ١٩٢٤ خلع وطرد من شواطئ تركيا مع بقية عائلته واعطى لقب «جنرال الجيش العثماني».

وتولى السلطان عبد المجيد السلطنة بعد أن أبعده الاتحاديون والطورانيون السلطان عبد الحميد الثاني وخلعوه، واستمر عبد المجيد في الحكم إلى الثالث من آذار عام ١٩٢٤، وبخلعه على يد مصطفى كمال أتاتورك انتهت السلطنة

العثمانية والخلافة الإسلامية. ويرجع بداية العهد العثماني عندما فتحت معركة «مرج دابق» سنة ألف وتسعمائة وست عشرة الطريق أمامهم للسيطرة على بلاد الشام ومصر بعد هزيمة المماليك والذي استقر أربعة قرون راوحت فيها الدولة بين القوة والضعف وشهدت ازدياد النفوذ الأوروبي في المنطقة العربية التي شكلت جزءا من الإمبراطورية العثمانية تبعت فلسطين إداريا ولاية «شام شريف» وضمت خمسة صناعات من بينها صنع القدس الذي أولاه العثمانيون اهتماما خاصا، وبالذات في عهد السلطان سليمان القانوني الذي تولى الحكم سنة ألف وخمسمائة وعشرين للميلاد. وانعكس التدهور الذي أصاب الدولة العثمانية بدءا من القرن الثامن عشر الميلادي، الثاني عشر الهجري على القدس، وأصاب على نحو خاص المؤسسات العلمية فيها مع تراجع واردات الأوقاف المخصصة لها وعجز الدولة عن تلبية نفقاتها.

ويتفق المؤرخون على أن العهد العثماني الذي بدأ قويا التسم عموما بالاضطراب، والذي كان على أشده في فلسطين، إذ بعد أن انتهى الطور الأول من هذا العهد، والذي شهد اهتماما نوعيا بالقدس، كانت مقاومة الشورات التي شهدتها فلسطين ضد العثمانيين الشاغل الأساسي لهم خصوصا مع ما رافقها من تدخل الدول الأوروبية الكبرى في فلسطين وأراضي السلطنة عموما بدعوى حماية الطوائف المسيحية. كما شهدت فلسطين حملة فرنسية بقيادة نابليون بونابرت، وحملة إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا، التي خضعت القدس خلالها للحكم المصري ما بين عامي ألف وثمانمائة وواحد وثلاثين، وألف وثمانمائة وأربعين للميلاد. ولقد كانت القدس محور الكثير من التحركات الأوروبية، التي بدأت منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، تبحث في تقاسم التركة العثمانية وتحت جناح التدخل الأوروبي المتزايد، وباستغلال

ضعف السلطنة، بدأ الصهاينة بالتسلل إلى فلسطين وبيت المقدس. وفي فترة سيطرة من عرفوا بالاتحاديين كان التسلل الصهيوني إلى فلسطين قد قطع شوطا ليس بالقليل منذ أن اعطى مرسوم عثماني موافقة لليهود على إنشاء حي في القدس، وشهد العام ألف وتسعمائة وسبعة عشر نهاية الحكم العثماني على فلسطين، واحتل البريطانيون بيت المقدس. ولكن قبل هذا العام بسنوات كانت المؤامرة الدولية على فلسطين قد اكتملت وأعطت نهاية الحكم العثماني إشارة بتسارع خطواتها على النحو المعروف، والذي كان آخر حلقاتها عبد المجيد بن عبد العزيز الخليفة العثماني الأخير الذي خلع وطرد من شواطئ تركيا مع بقية عائلته والمعروف عنه أنه كان قد عمل كرئيس مجتمع الفن العثماني وكونه رساما وضعت رسماته للوديع فان بيتوفن، ويوهان فولغانغ فون غوته، وسليم الأول في معرض فيينا عام ١٩١٨.

# IRON STEPS

Following Timur's footsteps in an unusual biography and a travelogue laced with history

LISA KAAKI | ARAB NEWS

**D**ESPITE his imposing titles, Tamerlane or Timur, known as the "Sword of Islam" and "Conqueror of the World" is hardly remembered. In this unusual biography, a travelogue laced with history, Justin Marozzi attempts to understand why the legendary emperor of the Tartars is lingering in a state of semi-oblivion. He also follows in Timur's footsteps visiting the places that have been neglected since his death on Feb. 18, 1405.

In his last audience, Timur warned his relatives: "If discord and disunity creep in, ill fortune awaits you. Enemies will start wars which will be difficult to end and irreparable damage will befall the state and religion."

Timur's fears about family divisions turned out to be true and within a 100 years of the emperor's death, the Timurid dynasty ceased to exist. Timur's autocratic rule caused the downfall of this short-lived empire. In a detailed study of his life Beatrice Forbes Manz explains: "His government was that of an individual who interfered at will in the affairs of his subordinates and demanded direct and complete loyalty from his subjects, loyalty not to his office nor to his government, but to his person. For the period of his life this administration served its purpose well."

Little is known of Timur's childhood, but we can easily imagine him learning the skills of the rugged steppe on horseback. When he was 12 years old he was supposed to have said that he perceived in himself all the signs of greatness and wisdom. Twelve years later, he was the undisputed leader of the Barlas tribe. Taking advantage of his new status, he struck an alliance with Amir Husayn, the grandson of the ruler of Balkh. This relationship, however,

ended when Timur refused to be second in command. During the following years, he became a highway bandit and around that time, he received the injury that left him lame and became part of his name: "Timur the Lame." However, his strong personality was shaped by the first part of his name Timur (iron).

When he reached the age of 30, he ruled over a Central Asian empire from Samarkand. From there he fought to become master of the world. His multicultural army was made up of Arabs, Turks, Tajiks, Persians, Georgians, Indians and Tartars. Within three decades, he ruled over India, Russia, the Ottoman Empire and a great part of the Middle East.

Timur's character has been judged differently, some remembered only his cruelty while others praised his bravery, his genius war tactics, and his lifelong respect for learned men, religious scholars and his generosity. To have

---

**When he reached the age of 30, he ruled over a Central Asian empire from Samarkand. From there he fought to become master of the world. His multicultural army was made up of Arabs, Turks, Tajiks, Persians, Georgians, Indians and Tartars.**

---

a better idea of the true nature of Tamerlane, it is interesting to know what his contemporaries thought of him. One of the most impartial portraits of the emperor comes from the Syrian writer Arabshah, who witnessed the destruction

of his native Damascus. Despite his hatred, he recognized the undisputed qualities of the mighty conqueror.

"A debater, who by one look and glance comprehended the matter aright, trained, watchful for the slightest sign; he was not deceived by intricate fallacy nor did hidden flattery pass him; he discerned keenly between truth and fiction, and caught the sincere counselor and the pretender by the skill of his cunning, like a hawk trained for the chase, so that for his thoughts he was judged a shining star."

The great Arab historian 'Ibn Khaldun also met Timur: He stayed for one month at his camp during the siege of Damascus. When he left, he paid tribute to "one of the greatest and mightiest of kings." He reached that status with the help of his loyal soldiers, ruled by iron discipline and lavish reward. Promotion under